

إذلال الشيطان الأكبر

١٢ الشبهة: على أساس أي علامات ومؤشرات تقولون إن أمريكا هُزمت في حرب الأربعين يوماً؟



بدعم خارجي، أن يفصل شبرًا واحدًا من أرض إيران.

العلامة السادسة: مضيق هرمز

كانت أمريكا، مع حضور أسطولها الضخم في الخليج الفارسي، قد وعدت بأنها «ستفتح مضيق هرمز بالقوة العسكرية». وكانوا يتصورون أن إيران لن تجرؤ على إغلاق المضيق. لكن في الواقع، لم يكن مضيق هرمز تحت سيطرة إيران حتى نهاية الحرب فحسب، بل اضطرت أمريكا إلى قبول «الشرط المسبق لإيران لتحديد نظام قانوني جديد لهذا المضيق بوصفه أساسًا للمفاوضات». وهذا يعني تراجعًا استراتيجيًا لواشنطن في أهم مراميها للطاقة في العالم.

العلامة السابعة: بقاء الجمهورية الإسلامية

كان شعار «يجب أن ترحل الجمهورية الإسلامية» يتردد في جميع وسائل الإعلام الغربية. لكن بعد أربعين يومًا من الحرب، ثبت عكس ذلك؛ فلم يُرحَ النظام فحسب، بل كان «هذا النظام نفسه» هو الذي رفض خطة العدو ذات البنود الخمسة عشر دفعة واحدة، وأجلس خطته ذات البنود العشرة على الكرسي». وهذا انتصار سياسي-عسكري كامل لإيران، وإذلال تاريخي لترامب وفريقه.

خطوات نووية إلى الأمام. وقد سجلت واشنطن في هذا المجال «فضيحة تاريخية» إلى درجة أن وسائل إعلام غربية أيضًا وصفها بأنها أكبر هزيمة للدبلوماسية العسكرية الأمريكية.

العلامة الرابعة: تقييد الصواريخ

كان الأمريكيون يصرون على أن إيران يجب أن تقبل «تقييد قدرتها الصاروخية، سواء بالكلام أو بالقوة». وكانوا يتصورون أن إيران بعد هذه الحرب ستستسلم على طاولة المفاوضات، وستضع يدها على قدرتها الصاروخية. لكن هذا لم يحدث فحسب، بل إن الخطة ذات البنود العشرة التي صاغتها إيران واضطر ترامب إلى قبولها، لا تتضمن أي أثر لتقييد الصواريخ. وهذا يعني هزيمة كاملة وغير مسبقة للاستراتيجية الأمريكية المتغترسة.

العلامة الخامسة: خنق الانفصاليين في المنطقة

كان أحد أكثر أجزاء خطة العدو شيطانية هو تفعيل الجماعات الانفصالية على حدود إيران. فقد أرادوا، من خلال قصف المناطق الحدودية وإرسال السلاح، أن «يُهو إيران الكبرى». لكن الرد الساحق للقوات المسلحة الإيرانية كان بحيث إن هذه الجماعات لم تتقدم فحسب، بل خُنقت في مهدها. واليوم، لم يبقَ من أولئك الانفصاليين سوى «درس عبرة تاريخي»؛ عبرة لكل من يتصور أنه يستطيع

واحدًا بعد آخر. ومنذ ذلك الحين، تحوّل «تغيير النظام» إلى أمنية مستحيلة للشيطان وشركائه.

العلامة الثانية: تدمير القدرة العسكرية الإيرانية

كان ترامب وجنرالاته قد أعلنوا بثقة كاملة: «سنُدمر القدرة الدفاعية لإيران بالقوة العسكرية». وقد قالوا مرارًا لوسائل الإعلام إن القواعد الصاروخية، ومنظومات الدفاع الجوي، والمنشآت العسكرية الرئيسية في إيران قد دُمّرت. لكن بعد أربعين يومًا، لم يتمكنوا من تدمير القدرة العسكرية الإيرانية فحسب، بل اضطروا هم أنفسهم إلى الإقرار في تقاريرهم السرية بأنهم سيحملون هذه الأمنية «إلى القبر». فقد بقي الردع الصاروخي الإيراني قائمًا، وأعيد بناء القدرة العسكرية للبلاد بصورة أكثر ذكاءً من ذي قبل.

العلامة الثالثة: فضيحة تاريخية في الملف النووي

كان الملف النووي الإيراني أحداهم الذرائع التي استخدمتها أمريكا لشنّ الحرب. كانوا يرددون: «لم تعد هناك حاجة إلى اتفاق سياسي مثل خطة العمل الشاملة المشتركة؛ فحين سنُخرج المواد النووية من إيران بالقوة العسكرية ونجعل إيران تستسلم». لكن ماذا حدث في الواقع؟ لم تخرج أي مادة نووية من إيران فحسب، بل اتخذت إيران عدة

كان الرئيس الأمريكي وفريقه العسكري الأمني يتصورون أنهم، بتصميم حرب شاملة، يستطيعون أن يغلقوا ملف الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الأبد. إن الدعاية الإعلامية الواسعة، والتهديدات العسكرية غير المسبوقة، وحضور السفن الحربية في مياه المنطقة، كانت كلها تدلّ على أن واشنطن دخلت مرحلة جديدة من المواجهة. لكن ما حدث في الواقع لم يكن يشبه أحلام البيت الأبيض في شيء. إن «الحرب الثالثة غير المكتملة»، أو «معركة الأربعين يومًا»، لم تفشل في الوصول إلى أهداف العدو فحسب، بل تحولت إلى واحدة من أكبر الهزائم الاستراتيجية لأمريكا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم. وفيما يلي نستعرض سبعة علامات واضحة على هذه الهزيمة الكبرى للشيطان، وعلى الانتصار الحاسم لإيران.

العلامة الأولى: إسقاط النظام

كان أهم أهداف أمريكا وأكثرها استراتيجية في هذه الحرب هو «تغيير النظام» في إيران. وقد قال ترامب مرارًا إن الجمهورية الإسلامية يجب أن تُحْمَى من صفحة الوجود. لكن بعد أربعين يومًا من القصف، لم يُسقط النظام فحسب، بل ازدادت شعبيته الداخلية أيضًا. وقد صار العدو في هذا المجال عمليًا «عاجزًا لا حيلة له»؛ لأن جميع سيناريواته للتغلغل في بنية السلطة في إيران فشلت